Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الماضي القريب، الماضي البعيد) الذي يكون موضع كلامِ الراوي. وهكذا اقتضى على القارىء أن يتقدم بفرضية حولَ دور الشخصية في هذه الحصة من الحكاية، حتّى يتسنى لَهُ أن يصوغ قضايا حكائية كُبرى. ومن جهة أخرى وجب عليه أَنْ يقرَّ بحالاتِ الحكاية في تتابعها المنطقي حَتَّى يبرهن عما إذا كانت حصَّة حكائية معينة تمثِّل حدثاً يجري، حدثاً جرى، واستُعيد، وكان يُعتقد حصوله في الماضي ثم نقضَهُ الواقع المتعاقب. وهكذا دواليك. وبالطبع، فإنَّ المرء (القارىء) لا يسعه أن يعيِّن هوية العوالم الممكنة دونَ تأوينه البُنَى الخطابية؛ ولكنه قد يتوجب عليه صياغة فرضيات بما يتعلق بالعالم وبالهيكل الفعلاني وبالأدوار التي تتخذها الشخصيات، وذلك في سبيل جلاءِ الغموض الذي قد يعتري بعض التشابكات في صيغ أزمنة الأفعال.

تلكَ هي بعض الأسباب التي تجعل من التمثيل النظري لمستويات التعاضدِ العميقة ذات التوالي الخَطّي، تمثيلاً غير جائز الحدوث. فالنص، في هذه الحالة، تعبره (على حَدّ ما ذكرنا في الفصل ٤ـ ٢) إحالات، وقفزاتُ إلى الأمام، واستباقات وعوداتُ إلى الوراء.

ولئن كانَتْ موضوعاتية البُنَى الفعلانية أينعتْ على يدي غريماس وأدَّتْ أهم العطاءات بعنايته التي لا منازعة فيها، فقد كانَ لها سوابق حتى خارج دراسة الحكائية. وفي هذا الصدد ترانا نفكر في مقولتي العميل والعميل ـ المضاد لدى يورك (١٩٦٩)، وفي الأدوار الظرفية التي دعا إليها پايك (١٩٦٤) وبالأخَصّ في فرضية الحالاتِ لداعيتها فِيلّمور (١٩٧٠)، دون أَنْ ننسى قضايا التحليل الدلالي لدى بيرويش (١٩٧١). إنّ مقولة العامِل لَتندمج في قلب تمثيل ميسوميّ، وذلك في شكل موسوعة. وبالتالي، فإذا ما اقترح الميسوم عناصر لصياغة فرضيات فعلانية لدى مستويات حكائية أكثر تعقيداً، وجدت الفرضيات الفعلانية المصوغة فيما يتجاوَز مستوى الحكاية تعيِّنُ بدورها، منذ خطواتِ التعاضد النصِّي الأولى، القراراتِ حولَ **التفعيلات** الدلالية.

Actualisations

ونحن إذ نقرأ رواية «ثلاثة وتسعين» لمؤلفها ڤيكتور هوغو، يجوز لنا أن نتساءل في أية لحظة من الرواية نقرِّرُ، وبناءً على تصريحات